

## الاعلام الرقمي والدور السياسي

### موضوع البحث

أصبح الاتصال في نهاية القرن العشرين العلامة المميزة للمجتمع الحديث وبهذا الموقع احتل مكانة الصدارة ، فأسباب الاتصال تعددت في الواقع ، على وتيرة وسائل الاتصال نفسها ، لبيع سلعة أو تمجيد صفات شخص معين ، أو حزب سياسي ، وكذلك لأعطاء صورة ايجابية عن شركة أو مؤسسة معينة ، وطيلة العصر الذهبي لوسائل الاتصال شارك الاعلان كمنشأ اتصالي في جميع المعارك المؤيدة للمجتمع الصناعي والاقتصادي للسوق . اذا أراد الاعلان يكون موهبة ومهنة في الوقت ذاته اذ تحول هذا العلم ، الا ان يكون احد الاقطاب الرئيسية المتحالفة مع وسائل الاتصال واقتصاد السوق ، ولا يستجيب فقط بضرورة ( وظيفية ) شبه علمية ، بل ( تدثر ) أيضاً بريق مثال أعلى لسيادة متبادلة، واستهلاك قدمت حسناته تدريجياً لاكبر قد ممكن وهنا يكمن سر تحول الاعلان الى أن أصبح تطلعاً ومفتاحاً للسعادة ومثالاً اجتماعياً (١) وكلما زادت وظائف وسائل الاعلام ، تزايدت وسائله وتنوعت وباتت تشغل مساحات مكانية وافراداً وحكومات وشعوباً كقوى ضاغطة ، ليس في مجال تحديد الاولويات ، وممكن ربما تقرر مصائر شعوب باكملها ، لكون هذه المجتمعات ، تعيش بشكل واضح على اثار ونتائج ما تفرزه من تطورات تقنية ، غير مسبوقه ، وان خلقت هذه الرؤية ( لترويين كروك ) للتفاؤل مرة وللقلق من الاتجاهات العميقة لهذه التطورات في استخدام العمالة والنقاش والتعددية والثقافية (٢)

### اهمية البحث والحاجة اليه

وينظر اكثر الباحثين الى ان نتائج الثورة الرقمية ، في المشهد الاعلامي اليوم ، الى انها تشكل الراي العام المحلي والقومي وليس من السهولة التحكم والسيطرة على

(١) : فرانسيس بال : الميديا ، ترجمة فؤاد شاهين ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ٢٠٠٨ ص ٨٨  
(٢) : د . عباس مصطفى صادق الاعلام الجديد ط ١ ، دار الشروق ، عمان الاردن ٢٠٠٨ ص ٤٣

المفاهيم التي يندرج الناس باتجاهها ، مبتعدة عن وسائل الاعلام التقليدية التي تهاوت امام انهيار الحواجز الايديولوجية ، وما تشكله حزم المعلومات والمشاركات والاراء التي تشكلها وسائل الاعلام الرقمي ، وظهرت صعوبات التعامل مع المحتوى السياسي للرسائل الالكترونية والاشكالية التي تطرحها في عنوان البحث ، هو الى مدى ابتعدت وسائل الاعلام الوطنية عن اثاره المحتوى السياسي لوسائل الاعلام الرقمي ، خاصة وان مساحات التعبير والاقامة الوطنية تستطيع ان تتحكم بنوع وكم المعلومات الوافدة والمرسلة في آن واحد .

ما يوجهه الاعلام الوطني اليوم يدخل في اقصى حدود المواجهة مع اسلحة الاعلام الرقمي ، التي استحوذت على مناشط التلقي ، وقلبت معادلة التلقي بشكل واسع وكبير وتغير لعبة الاعلام واللاعب الاساس في تشكيل القيم الجديدة اذ ان المحتوى السياسي للاعلام الرقمي يفرز تحديات واسعة وكبيرة تجاه الافراد والمؤسسات والشركات ، ويعبر بشكل واقعي عن الاحتياجات الثقافية بشرائح عديدة وواسعة . لذا يشكل المحتوى الذي يبثه المواطنون تحدياً اخر يواجه الاعلام الوطني ، اذ يفرز تحديات اخرى يتمثل بالتفاعل مع مختلف الاحداث السياسية ، وبذا يشكل رأي عام خاص ( بالجمهور الرقمي ) اذ يتلقى الجمهور حزم متنوعة ومختلفة من المعلومات والاراء ، وبدا واضحاً أن هناك رأياً نوعياً يتمثل بمستويات الردود والافعال ولممارسات عبر الوسيط الرقمي .

ان مجتمع المعلومات ( information society ) هو مجتمع اعتمد اعتماداً اساسياً على المعلومات الوفيرة كمورد استثماري وسلعة استراتيجية وكخدمة للدخل القومي ، وكمجال للقوى العاملة ، حيث يعتمد مجتمع المعلومات المنظم على الاتصالات الفورية من الانواع كلها ومن بينها القدرة على الاتصال عبر المسافات البعيدة مع تطور وسائل الاتصال الالكترونية وتعدد خدماتها ، أهمية ظاهرة الاتصال عن بعد ( telecommunication ) احدى الظاهر المهمة في ادارة شؤون المجتمعات الحديثة

بدا الاعلام الرقمي ، يزود الناس بكل ما يروونه مناسباً ، من ادوات التوصيل والتفاعل والتسويق وأصبح يشكل الراي النوعي لمجموعات من الافراد ، ويوفر المجالات الثقافية التي يحتاجونها ، للتواصل مع الاخرين وعلى اثر ذلك بدأت تتشكل الاراء السياسية تجاه مختلف الاحداث ، ومع ان هذا التلقى قد تحول بفضل

التقنيات ،فان التلقي الفردي ن خلق نقاشات ثنائية حول الكثير من الموضوعات ،  
مخلفاً وراءه الحجب الايدلوجية والسياسية . فمكن لكثير من الافراد ، التعرف على  
مختلف التوجهات السياسية المنوعة .

وهكذا بدلت شبكة الانترنت ، حراك الاتصال السياسي وأصبح المنتديات مثار  
تحدي صارخ للمنظومات والقوانين الوضعية . صناعة منه منتدى سياسي ، يتجه  
نحو النزاع ويبدو ان هناك مجتمعا ثقافياً تتم صناعته خارج الحكومات والدول ،  
بدأت تشكل ملامحه عبر تقنيات الاتصال الرقمي ، متحديا الاطر القانونية  
والتحفظات الاجتماعية ، والنزاعات السياسية فيما بدأت ثقافة تترسخ رويداً رويداً  
في جسد المنظومة الثقافية وبدأت تشكل مفهوم (الدولة الثقافية الاعلامية ) على  
خطوط الاتصالات الرقمية .

ان الاحتكار الذي كانت تعيشه وسائل الاعلام ،عبر تاريخها الطويل فى انتاج وبث  
الرسائل والاقنية الاتصالية و فى ظل تنوع الانظمة السياسية المختلفة قد جعلت  
التطورات التكنولوجية ، جسد هذه الانظمة هشاً ومخترقاً وغير قادرة على مواجهة  
الخطاب الرقمية وسرعة الفعاليات الاعلامية التي بدأت تاخذ مساراتها بعيدا عن  
السيطرة الايدلوجية وكافة أشكال الهيمنة ، وهذا ما جعل مهمة الوقوف والسيطرة  
تكاد تكون مستحيلة .لان اعلام عصر المعلومات هذا ، وضمن الاطر الثقافية  
والحضارية والتاريخية ، هو انعكاس كنمط اعلامي جديد يختلف فى مفهومه  
وسماته وخصائصه ، عن الانماط التاريخية التي سبقت الثورات التكنولوجية ، وهي  
تحمل غايات بعيدة التأثير وخطورة فى دقة التوجيه والتحكم العالمي وفى المجتمعات  
لعل عل هذا النظام الجديد فى عصر المعلومات ، يحمل جميع تناقضات هذا العصر  
وتأثره بافرازات التطورات التقنية ( شيخانى)

## مصادر الاعلام الرقمية

منحت التكنولوجيا الرقمية ، المجال الواسع للجمهور الرقمية ، فرص الاتاحة  
والتعرف على ما يحدث فى العالم بشكل لحظي وفقدت الكثير من الوسائل فيما  
يذهب الى التشكيك بشأن تأثيراته السياسية ، وفى فاعليته السياسية لانه كما يذهب

البعض لا يخلق اكثر من روابط ضعيفة بين المستخدمين " وتذهب حجتهم الى  
معظم التغييرات السياسية الى حدث واكثرها نجحت بدون وجود للاعلام الاجتماعي  
(٣)

بيد ان طائفة اخرى بحثت في اهمية الاعلام الاجتماعي حيث انعكست رؤية تفاؤلية  
بقدره مجال الاتصال السياسي الرقمي الى ان السنوات العشر الماضية شهدت  
تحولات جذرية وواقعية في احداث التغيير السياسي ، وفي مواجهة الرقابة  
الحكومية ، وادارة التنسيق والتعبئة ، وقدرته في تمكين الافراد والجماعات على  
تشكيل جبهات اجتماعية منظمة بشأن قضايا معينة (٤)

البيئة الداخلية

البيئة الخارجية

العوامل المؤثرة في عملية القرار السياسي

---

٣ التأثيرات السياسية للاعلام الجديد ، جريدة الشرق الاوسط .oawsat.com

٤ : abid

مع انتشار التقنيات الحديثة للاتصال ، وتزايد تطبيقاتها في مجال الاعلام بدأت تظهر أنواع جديدة من الصحافة كما بدأت تتغير معالم صناعة المضمون الاعلامي سواء من طبيعة المساهمين فيها أو اشكالها او الوسائل التي يتم الاعتماد عليها في التوصيل . في هذا السياق الاتصالي الرقمي الجديد بدأ المستخدم يلعب دوراً مهماً في مجال العمل الاعلامي ، حيث لم يعد متلقياً بل منتجاً ومشاركاً

يعد الاعلام الرقمي ، من اهم روفد الاعلام الصحفي فهو يستخدم جميع تقنيات الصحافة الالكترونية ، وماتمنحه تكنولوجيا الاعلام ، ولعل ما تشهده من تطور ينعكس على عصرنة وعولمة الاتصال السياسي وهذه التطورات تؤثر بشكل أو بآخر في انجاز المهام والعمليات وعلى تطور الافكار السياسية والمشاركة بالفعاليات السياسية ، من كمية المعلومات المتاحة الكترونياً ، ومعالجة عمليات الخطط والنشر والتوزيع وعمليات اتاحة السرعة التي تلازم انتشار المعارف والمعلومات والاحداث وتداعياتها م خلال بناء وعلاقة ( لا مركزية ) من قبل المرسل لاتاحة التفاعل الوسيط بين المرسل والمستقبل (°)

تشهد وسائل الاعلام اليوم اندماجاً فورياً قسدياً الغى جميع الحدود الفاصلة ، بين تلك الوسائل ، واتسام كمية المعلومات والمعارف والاخبار والانشطة المختلفة ، لتكون ملكيتها دولية ( global ) ، مما افاض على فاعلية الوسائل اشارات اخرى ومهمات واسعة ، في انعكاس تطورات هذه الوسائل على المهام الاعلامية والابخارية حيث شكلت ولادة الاعلام الجديد ، الذي اخرج الى العلن مفهوميين لازما هذا المفهوم الجديد ( الاعلام الجديد ) ومنها ظاهرة ( تفجر المعلومات ) بشكل غير مسبوق والظاهرة الثانية ( الاتصال عن بعد ) حيث حمل كل مظاهر العصر الذي ولد فيه . ( ٦ )

° رباح الصادق : الاعلام الرقمي وحزب الامة ، الامانة العامة ، دائرة الثقافة والاعلام ، ورقة عمل مقدمة [www.umma.org](http://www.umma.org)  
٦ د . سميرة شيخاني : الاعلام الجديد في عصر المعلومات ، مجلة جامعة دمشق ، مجلة ٦ العدد ٢-١-٢٠١٠ [www.damascus](http://www.damascus)

مفهوم الاعلام الكترونى :

الاعلام الالكتروني في تعريف الدكتور حسنين شفيق ، عبارة عن مرحلة من مراحل التطور التكنولوجي في وسائل الاتصال ، التي تعتمد على وسائط الكترونية في تزويد الجماهيرية ، بالاخبار والمعلومات ، ويعبر عن المجتمع الذي يصدر منه ، ويتوجه اليه ، فهو يشترك مع الاعلام بشكل عام في الاهداف والمبادئ العامة ، لكنه يتميز باعتماده على وسائل تكنولوجية متمثلة في استخدام الحواسيب الالية ، او الاجيال المتطورة من الهواتف النقالة وتصفح شبكة الانترنت (٧)

أما الاعلام الرقمي ، هو العملية الاجتماعية التي يتم فيها الاتصال عن بعد بين الاطراف الذي يتبادلون الادوار في بث الرسائل الاتصالية المتنوعة واستقبالها من خلال النظم الرقمية ووسائلها لتحقيق اهداف معينة ، وبهذا يشمل كل وسائل الاعلام التي تعمل وفق النظم الرقمية بما فيها التلفزيون التفاعلي أو التلفزيون غير التفاعلي الذي يستخدم النظم الرقمية في انتاج وبث المضامين الرقمية . (٨)

فما يعرف الاتصال الرقمي ( digital. Communication ) على انه القدرة على خلق الاتصال الفعال في مختلف الوسائل الرقمية ، لعل التعاريف التذي تذهب الى ان اعلام عصر المعلومات ، كان يذهب الى تزواج ظاهرتين بارزتين عرف بها العصر ، وهما ظاهرة تفجر المعلومات ( information explosion ) وظاهرة الاتصالات عن بعد ( telecommunication ) (٩)

يشير الاعلام الجديد ، الى انه اعلام متعدد الوسائط ( multimedia ) ، ويعني ان المعلومات يتم عرضها من شكل مزيج من النص والصورة والفيديو فيما جعل المعلومة اكثر قوة وتأثيرا ، في تبادل المعلومات الرقمية ويمتد الى تخزينها وتعديلها ونقلها بشكل الكتروني مما يضيف مرونة اخرى اكتسبها هذا النوع الذي تذهب د . سميرة شيخاني الى تميزه بعدة الخصائص التي غيرت انماط سلوك وسائل الاتصال

<sup>٧</sup> حسنين شفيق : الاعلام الجديد ، تكنولوجيا في عصر ما بعد التفاعلية ، بغداد ، دار فكر وفن ، ٢٠١٠ ، ص ٥٣ ، نقلا عن مدونة الاعلام الرقمي وعلم المعلومات [asmaat.3abben.com](http://asmaat.3abben.com)

<sup>٨</sup> نفس المصدر السابق

<sup>٩</sup> سميرة شيخاني مصدر سابق .

ظهرت اسباب عديدة تناولها الباحثون ، لتكون هي مجمل الاسباب التي أدت الى بروز ظاهرة الاعلام الجديد منها كما تذهب سميرة شيخاني<sup>١٠</sup>

١- العامل التقني الذي تمثل بتقدم هائل في التكنولوجيا سواء على مستوى التجهيزات أو البرمجيات أو تكنولوجيا الاتصالات ، واندماج جميع هذه المناشط لتشكل فيما بعد ( الانترنت ) كشبكة تحوي جميع وسائل الاتصال الاخرى ، ( مطبوعة \_ سمعية \_ مرئية ) في لحظة انكماش واختزال للمسافات والازمنة

٢- العامل الاقتصادي الذي تمثل في عولمة الاقتصاد وحركة رؤوس الاموال ، الذي يتغلب الاسراع في تدفق المعلومات ليس لمجرد كون المعلومات قاسماً مشتركاً يدعم جميع النشاطات الاقتصادية ، بل لكونها ، سلعة اقتصادية في حد ذاتها .

٣- العامل السياسي المتمثل في الاستخدام المتزايد لوسائل الاعلام من قبل القوى السياسية ، بهدف احكام قبضتها على سير الامور والمحافظة على استقرار موازي القوى في عالم شديد الاضطراب وزاخر بالصراعات والتناقضات .

---

<sup>١٠</sup> سميرة شيخاني ، مصدر سابق

مثل ظهور الاعلام الالكتروني ، فتحاً تاريخياً في افاق غير مسبوقه ، فتأثير وسائل الاعلام الالكتروني بنمو بشكل متزايد من خلال الاقنية والمساحات الافتراضية الى يغطيها ، اذ قطعت اشواط كبيرة في مجال تعبئة الشعوب ، فقد تجاوزت الدور الاخباري لوسائل الاعلام التقليدية فطبيعة شبكة الانترنت التي تتميز بالانية والسرعة في نقل المعلومات ، جعلها الوسيلة الامثل للتواصل ، وظهرت هذه الوسائل كمصطلح بشكل دمج وسائل الاعلام التقليدية مع القدرة التفاعلية . للكمبيوتر وتكنولوجيا الاتصالات والتي احدثت تغيير بنوي في نوعية الكم والكيف في وسائل الاعلام من وسائل اعلام رقمية ( digital ) والشبكة ( internet ) والتفاعلية ( interactive ) ( ١ )

ويذهب الغامدي الى تبيان اشكال الاعلام الالكتروني الرقمي الى المعطيات التالية

- ١- المواقع الاعلامية على شبكة الانترنت
- ٢- الصحافة الالكترونية : خدمات النشر الصحفي عبر موقع الشبكة
- ٣- الاذاعة الالكترونية : خدمات البث الحي على الانترنت
- ٤- القنوات التلفزيونية الالكترونية : خدمات البث المباشر الحي على الانترنت
- ٥- خدمات الارشيف الالكتروني
- ٦- الاعلانات الالكترونية : خدمات النشر الالكتروني على الانترنت
- ٧- خدمات اعلانية ترفيهية
- ٨- المدونات ( blogs )
- ٩- قنوات التواصل الاجتماعي
- ١٠- خدمات الهاتف الجوال
- ١١- رسائل ( sms \_ mms ) على الهاتف
- ١٢- بث خدمات الاخبار العاجلة .

---

<sup>١١</sup> فنان عبد الله الغامدي : التوافق والتناظر بين الاعلام التقليدي والاعلام الالكتروني ، جامعة الامير نايف للعلوم العربية للعلوم الامنية [www.arabsi.org](http://www.arabsi.org)

عد الانترنت وسيلة الاتصال الاسرع نمواً في تاريخ البشرية احتاج الراديو الى ٣٨ سنة للحصول على ٥٠ مليون مستخدم لاستقبال برامجه ، واحتاج التلفزيون ١٣ عاماً للوصول الى العدد نفسه ، فيما احتاج تلفزيون الكابلات الى ١٠ اعوام أما شبكة الانترنت ولم يحتاج سوى الى ٥ اعوام للوصول الى ذلك العدد ، واقل من ١٠ سنوات للوصول الى ٥٠ مليون مستخدم (١٢)

هناك اسماء عديدة للتطبيقات التي غزت العالم ، كل واحدة على ارضية جديدة لهذا الاعلام ، فهو الاعلام الرقمي ( digital media ) لوصف بعض تطبيقاته ، التي تقوم على التكنولوجيا ، مثل التلفزيون الرقمي والراديو الرقمي ، أو للإشارة الى أي نظام أو وسيلة اعلامية تدمج مع الكمبيوتر ، ويطلق عليه الاعلام التفاعلي ( interactive ) طالما توفرت حالة العطاء والاستجابة بين المستخدمين لشبكة الانترنت والتلفزيون الراديو التفاعليين وغيرهم من النظم الاعلامية التفاعلية الجديدة(١٣)

ويضع ريشارد ديفيس ( Richard davis ) وديانا اوين ( Diana owen ) في كتابهما المشترك ( الاعلام الجديد والسياسة الامريكية ) يضع الاعلام الجديد وفق ثلاثة انواع (١٤)

- ١- الاعلام الجديد بتكنولوجيا قديمة
- ٢- الاعلام الجديد بتكنولوجيا جديدة
- ٣- الاعلام الجديد بتكنولوجيا مختلطة

<sup>١٢</sup> وسام فؤاد : الانترنت ما بعد التفاعلية ، واتجاهات تطوير الاعلام الالكتروني old. Openarab.net

<sup>١٣</sup> د . عباس مصطفى صادق : الاعلام الجديد site : iugaza.edu. ds

<sup>١٤</sup> نفس المصدر السابق ص ١٢

النوع الاول : الاعلام الجديد بتكنولوجيا قديمة :يرى الباحثون ، ان نموذج الاعلام الجديد وفق هذا التصنيف يعود الى مجموعة من الاشكال الصحفية والتلفزيون والاذاعة ويشيران الى راديو تلفزيون الحوار ( tv .talk radio ) الذي يرجع الى حقبة الثلاثينيات فقد كانت الاذاعة تستخدم من قبل الرئيس روزفلت كاداة للحديث مع الناس مثلما التلفزيون مع الراديو وجد نفسه كثيرا ببرامج الحوار الحية ( talk show ) والمجلات الاخبارية أو برامج الاخبار الحية أو البرامج المسائية في الاربعينات او الخمسينات شكلت هذا البرامج تاريخيا هي تقليدية ، ولكن باستخدام التكنولوجيا اصبحت تغطي المرحلة الجديدة التي يشهدها الاعلام ، فالتغطيات تغيرت كثيراً من الشكل والمتابعة ، واستخدام كافة وسائل الاتصال والعرض والكرافيك والاحصاء بوساطة الكمبيوتر .

النوع الثاني : اعلام جديد تكنولوجيا جديدة ، تمثله جميع الوسائل التي نعايشها لان التي تعمل على منصة الكومبيوتر وهي تشمل شبكات الكمبيوتر المختلفة كالشبكة العنكبوتية والبريد الالكتروني ، وهي بذلك مكنت من نفاذ حالة التبادل الحي ، والسريعة للمعلومات ، والتواصل بين الطرفين وحققت للجمهور اسماع اصواتهم للعالم . ومكنت من دمج التكنولوجيا والوسائل المختلفة فيما بينها وتجاوز العوائق الزمانية والمكانية والحدود التي كانت تعيق حركة الاعلام القديم هذه الوسائل تتصف بدورها الفعال من تسهيل التفاعل الجماهيري وتقترح مصادر لا حد لها ومجالاً واسعاً في الاشكال والتطبيقات الاتصالية .

النوع الثالث : اعلام جديد بتكنولوجيا مختلطة : في هذا النوع تزول الفوراق بين القديم والجديد فقد اصبحت الحدود اصطناعية ، بحدوث حالة كما هي وبتبادل للمنافع بين الاعلام القديم والجديد ، العاملون اصبحوا يستخدمون الوسائل الجديدة لاستكمال أدوارهم الاعلامية ، وبأستخدام النوعين معاً اعترفت المؤسسات القديمة باهمية الاعلام الجديد وعملت للحاق بتكنولوجيا الاعلام الجديد وتطبيقاته التكنولوجية مثل صحف واشنطن بوست ونيويورك تايمز لديها موقع ضخمة على شبكة الانترنت .

فيما يذهب مانوفيش ( manovich ) الى تناول الحالات الرئيسية للاعلام الجديد وهي ( ١٥ )

التمثيل العددي : (numerical representation)

حالة الانتقال : ( modularity )

حالة الاتمة : (Automation)

القابلية للتغير : ( Variability )

الترميز الثقافي : ( Cultura.Transcoding )

الميدانان الاوليان ، التمثيل العددي يتمثل بالطبيعة الرقمية لاجهزة الاعلام اما حالة الانتقال فهي تعني ان الاجسام الاعلامية ، يمكن ان تندمج بين بعضها فيما تحافظ على صفاتها المنفردة الخاصة وهذا ما تمثله والخصائص التكنولوجية ، تأتي الحالتين اللاحقتين حالة الاتمة حيث يخضع للاعلام للمعالجة الحسابية بواسطة الكمبيوتر ، وحالة القابلية للتغيير ، وتكون الاجسام الاعلامية في حالة تنوع ، أما مبدأ الترميز الثقافي فهو يلخص الفهم الخاص بالنسبة لعملية التأثير الثقافي لاستخدام الكمبيوتر اما التمثيل العددي ، يقصد به طالما تمت معالجة الصورة والصوت رقمياً ، فان كل اجهزة الاعلام تصبح معالجة بالكمبيوتر ، وهذا يتضمن تحويل التماثلية في جميع حالاتها الى الشكل الرقمي ، ويتضمن دمج الوسائط بين بعضها البعض ، مما يمكن من توليد نموذج الوسائط المتعددة .

ويرى (بافيلك ) توفر خارطة طريق ( road map ) واطار مفاهيمي لفهم ابعاد واثار تكنولوجيا الاعلام الجديد ، وواحدة من ادوات رسم هذه الخريطة ، تمكن في فهم وضائفها الاساسية وهي الانتاج ( production ) والتوزيع ( distribution ) والعرض ( display ) والتخزين ( storage )

<sup>١٥</sup> د . عباس مصطفى صادق مصدر سابق ،

مر الاعلام خلال رحلته الزمانية والمكانية عبر عملياته وتطبيقاته المختلفة من الاعلام التقليدي ( المقروء ، والمسموع ، والمرئي ) ثم الاعلام الرقمي والذي شمل فيه تحويل جمعي صور الاعلام التقليدي الى الصورة الرقمية المرحلة الثالثة التي اطلق عليها الاعلام التفاعلي عبر الانترنت ، والمرحلة التي يطلق عليها اللازمانية والامكانية المتمثلة بالمحمول . فيما يعني الاتصال الرقمي في امكانية توفير لغة موحدة ومشتركة واتصالية بين البشر ، ويقصد بها لغة الحاسوب في الميدان الاتصالي ، اذا تجمع هذه اللغة الهاتف بالكمبيوتر بالتلفزيون بعدما جمعت ، الانترنت والهاتف والكمبيوتر ، ويبدو ان الاعلام التفاعلي قد يمتد الى عمليات ادماج واسعة<sup>١٦</sup>

يمتاز الاعلام التفاعلي في سرعة انتشار المعلومات ووصولها ، الى اكبر شرائح المجتمع في اسرع وقت واقل تكلفة ، والنقل الفوري ، للاخبار والاحداث والوقائع ومتابعة التطورات التي تطرأ عليها ، كما عمل على توسيع دائرة التنافس الاعلامي بالاضافة الى انه يعد حسب رأي الباحثين الاكثر جدوى في الوصول الى الجمهور من وسائل الاعلام الاخرى ، هذه الوسيلة الاعلامية ، اثبتت قدراتها الكبيرة في الانتشار والتوسع وقدرتها على تقديم مواد تفاعلية لم يسبق ان قدمها أي لون من ألوان الاتصالات أو حتى على مستوى الاتصال المباشر<sup>(١٧)</sup>، والفكرة الاساسية التي يقوم عليها الاتصال التفاعلي ، هو الاستفادة الرقمية من تقنيات الارسال والبيث والاتصال من جانب محطات الارسال والاستقبال والمعالجة والتخزين والمشاهدة في المنازل وتأثير النظم الرقمية على خيارات الفرد .<sup>(١٨)</sup>

ان عالم اليوم ،الذى صنعته المتغيرات التكنولوجية والثقافية والسياسية والاقتصادية ،اصبح يتميز بخصائص حضارية لم يسبق لهل مثل من الشمولية والقدرة المتناهية ،وقوة التأثير فى الثقافات ،واصبحت احدى القوى الاقتصادية وطنيا ودوليا ،مع مايلحظ ان هذه القدرات هي مازالت منحصرة بشكل فعال ومؤثر بيدول الصناعية ،واستثمار امثل على مختلف المستويات الرقمية .

<sup>١٦</sup> د. خالد ابراهيم التلفزيون الرقمي والتلفزيون التفاعلي ، مجلة الباحث الاعلامي ، ٩٤ - ١٠٠ ، ايلول ٢٠١٠ ، ص ٢٤٧  
<sup>١٧</sup> منتديات ستار تايمز www.startimes.com الاعلام الالكتروني / الانترنت والاعلام الالكتروني  
<sup>١٨</sup> د . يسرى خالد ، مصدر سابق ص ٢٤٧ .

لقد أدى تطور تقنيات الاتصال وظهور الانترنت ، وتحولها الى ( منصّة ) لتطبيقات الاعلام الجديد في تذويب الفروق بين الاتصال المواجهي والاتصال الجماهيري حيث لم تعد السمات المميزة لكل نوع حركاً عليه ، فالتفاعلية وتبادل الادوار الاتصالية والمرونة لم تعد سمة خاصة بالاتصال المواجهي ، كما لم تعد العمومية والاتصال عبر وسيلة سمات خاصة بالاتصال (١٩)

وتتعدد مداخل النظر في مفهوم الاعلام الجديد ( new media ) وتطور وسائله في سياقات تاريخية وتكنولوجية مختلفة ، فبعض من تصدوا للبحث في فكرة الاعلام الجديد مثل (بافيلك ) الذي يراه من مدخلى الثورة الرقمية والانترنت ومايليهما من تطبيقات خلال ٥٠ سنة الماضية ويراه مثل ديفيس ( davis ) واوين ( owen ) الذي يريان انطلاقة ، كانت من خلال مجموعة من الاشكال الاعلامية الجديدة التي غيرت تماماً نموذج الاعلام التقليدي ، كبرامج الحوار التلفزيوني ( talk show ) والبرامج الحية لقناة ( mtv ) الموسيقية . فيما يراه باحثون مثل غيتلمان ( gitelman ) وبنغري ( pingre ) وهما يعودان به الى مرحلة ظهور التلغراف في حوالي ١٧٤٠ ، في محاولة لرؤيته من خلال الحالة الانتقالية للاعلام التي ناقشها المؤتمر بالاسم نفسه (٢٠)

وفيما يذهب الدكتور عباس صادق الى القول بان الاعلام الجديد قد تولد من التراجع ( convergence ) ما بين تكنولوجيا الاتصال والبث الجديدة والتقليدية مع الكمبيوتر وشبكاته ولكونه لا يشبه وسائط الاتصال التقليدية ، فقد نشأت داخله حالة تزامن في ارسال النصوص والصور والثابتة والمتحركة والثابتة ، بيد ان هناك تزواجاً اخر ، هو صفة اعلام المعلومات ( info media ) للدلالة على العلاقة بين الكمبيوتر والاتصال ، وعلى ظهور نظام اعلامي جديد يستفيد من ظهور التكنولوجيا ويندمج فيها . ويخلص الى ان الاعلام الجديد ، هو اعلام تعددي ، بلا حدود ومتعدد والوسائط ليؤدي ادواراً جديدة كلياً ، لم يكن بوسع الاعلام التقليدي تأديتها (٢١)

١٩ د . حمد بن ناصر المولى : العلاقة التفاعلية ، بين المشاركين في العملية الاتصالية ، ورقة مقدمة للمنتدى السنوي للجمعية السعودية للاعلام ١٤ - ١٥ ابريل ٢٠١٢

٢٠ د . عباس صادق : الاعلام الجديد ، دراسة في تحولاته التكنولوجية وخصائصه العامة [www.mmas.com](http://www.mmas.com) المصدر السابق نفسه .

ويحيل مفهوم الاعلام الجديد الى منظومة ( dispositif )، تواصلية جديدة مختلفة ، اذ تقوم على نظام محدد من العلاقات بين الفاعلين اداخلها ، فالهاتف الجوال يمكن استخدامه ، كوسيط لمنظومات تواصلية مختلفة ، اذ تستخدم المؤسسات الاقتصادية الهاتف الجوال لاغراض التسويق والعلاقات العامة والتجارة ( الحصول على الكشوفات البنكية مثلاً ) ولهذا الاستخدام هدف دعائي أو تجاري ويستخدم الافراد والهاتف لغايات اخرى كالتخاطب أو الدردشة ، او الابحار في الشبكة ، او تبادل الارسلات الصغيرة ، ووثائق الفيديو أما المؤسسات الاعلامية فهي تستخدم الهاتف الجوال كوسيط جديد لتوزيع ( distribution ) مضامين اعلامية ، وتهدف من خلالها تنويع مصادرها المالية وتعزيز علاقاتها مع جمهورها وهي غايات مختلفة عن الدعاية والتواصل الاجتماعي (٢٢)

وتذهب المدونة الصحفية(نسرين حسونة ) الى تحديد السمات التي يتصف بها الاعلام الجديد وهي كالتالي :

- ١- التفاعلية ( inreativity ) وهي قدرة وسيلة الاتصال الجديدة على الاستجابة لحديث المستخدم كما يحدث في عملية المحادثة بين شخصين ، هذه الخاصية اضافت بعداً جديداً هاماً لأنماط وسائل الاعلام الجماهيري ، التي تكون أحادية يتم ارسالها من مصدر مركزي
- ٢- الاجماهيرية ( demassification ) وتعني ان الرسالة الاتصالية ممكن ان تتوجه لفرد أو الى جماعة معينة وليس الى جماهير ضخمة كما كان في الماضي ، وتعني درجة تحكم في نظام الاتصال بحيث تصل الرسالة مباشرة من منتج الرسالة الى مستهلكها .
- ٣- التكامل ( interaction ) وتعني ان الفرد يمكن ان يختار ما يراه مطلوباً للتخزين بالبريد الالكتروني وذلك لان النظام الرقمي بمستحدثاته يوفر اساليب العرض والاتاحة ووسائل التخزين في اسلوب متكامل

٤- قابلية التحرك والحركية ( mobility ) : وتعني ان هناك وسائل اتصالية يمكن لمستخدمها الاستفادة القصوى في الاتصال في أي مكان الى اخر اثناء حركته مثل ( التليفون المحمول ) ، تليفون السيارة ، تليفون المدمج في ساعة اليد وهناك الة تصوير المستندات .

٥- تجاوز الحدود الثقافية : يطلق عليها انها شبكة تضم وتلتقي فيها مئات الالاف من الشبكات الدولة والاقليمية ، ومعها يتزايد عدد المستخدمين ، نتيجة توفر الخدمة وقلّة التكلفة مما ادى الى تجاوز الحدود الجغرافية وسقوط الحواجز الثقافية بين اطراف عملية الاتصال . سواء ( globalization ) الاتصال بالعالمية ، أو الكونية على المستوى الثقافي أو الجمعي ، الذي يحقق أهداف هذه الاطراف .